﴿ حزب للحق على كل حزب ﴾

* العدد ٤٣٩ *

﴿ ادارة الجريدة ﴾
في البوابة الشرقية قرب نادى جمعية الشبان المسلمين

المدير المسؤول
عاطف نور الله

تصدر كل يوم الا السبت والثلاثاء

اليرموك

صندوق البريد ١٠٦

السنة السابعة

الاشتراك جنيه ونصف في فلسطين وشرق الادرن وجنيهان في الخارج والدفع سلفا

الوصولات
لا تعتبر الا اذا كانت مختومة بختم الادارة موقعا عليها من مديرها

صبحي فؤاد نيس

في ٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٩ — الاربعاء — الموافق ٣٠ تموز سنة ١٩٣٠

* السياسة الاستعماريه

التي يستظهرها ويفهمها العرب ويرددوها عشية واصيلا

اذا لم يتسن للبلاد الضعيفة المغلوبة على أمرها التبحر العميق في « كتاب الدهاء السياسى الاستعماري » فيكفيها موقتا ان تعرف (فاتحته) حتى تكون على بصيرة من امرها، ولا تفرق تماما في لجة حيل السياسة الاستعمارية.

واذا كان في تلك البلاد المغلوبة على امرها (وطنيون) بمعنى الكلمة و (خبراء مجربون) و (وصحافيون يخلصون فيكتبون) او بعبارة اخرى اذا كان هنالك اناس يقدرون (الانسانية) حق قدرها وينتصرون للمظلومين، ففرض عليهم ان يشرحوا تلك (الفاتحة» السياسيه باسهاب.

وهى بسيطة جداً - مهما تراآت عسيرة الفهم - الا انه يجب ان تتكرر في كل يوم وفى كل ساعة.. وهى:

ان المستعمرين - مهما كانت جنسيتهم وفى اي قطر حلو او ملكوا - لهم اسلوب واحد لتثبيت اقدامهم، وتقويه نفوذهم وحكمهم وتوسيع نطاق مصالحهم ومنافعهم.

اما هذا الاسلوب فاستخدام سكان ذلك القطر - طوعا او كرها - في الحصول على غايتهم الاستعمارية والحصول - تدريجا - الى اقصى مدى ممكن من الاستثمار والاستملاك.

اما الوسائل التى يتذرعون بها لتحقيق هذه الامنية فكثيرة ومتنوعة لا نذكر منها الا ما خفى او استمر مبهما على الرأى:

ان المستعمرين ماهرون - المهارة كلها في العمل على تاليف - دول - و - حكومات و - مجالس - و - وفود - وهيئات تسمى وطنية !! لتلك البلاد التى يتحكمون في مقدارات اهلها. وماهرون - والمهارة كلها - في صبغ تلك (الدول والحكومات والمجالس والوفود والهيئات) بجميع الاصباغ الزاهية الخلابة التى تروق وتبهر عيون الاهلين.

وهم قادرون - لمدى بعيد جدا - على خلق كراسى ومراتب والقاب ضخمة يشترون بها ضمائر صغار النفوس - كباراً كانوا او صعاليك - ما دام فى استخدام مواهبهم تحقيقا لمطامعهم الاستعمارية

وحينما تقضى مصالحهم، لا يتاخرون عن طرق سبل شيطانية يتلقى عنها ابليس دروسا فى المكر والدهاء وذلك

ا - كخلق مفاوضات ولجان المقصود منها اشغال الشعب المغلوب على امره حينا من الدهر ريثما يسعون بوسائل اخرى على زعزعة قوته المعنوية فى امرق اموره الحيوية التي لا تتفق مع مصالحهم ومطامعهم

ب - ومنها خلق رجال يجمعون بين احترام شعبهم المغلوب على امره وبين عدم متانة الايمان الوطنى، بحيث أقوم أنا وانت الساذجان نعضدهم ونوآزرهم ظانين اننا بذلك انما نخدم قوميتنا والحقيقه المؤلمة انما نعضد ونوآزر رغبات الاستعمار من حيث لا نعلم.

ومن افظع المناظر التى تمر بالملاحظ الخاص النقاد منظر اولئك السذج - اى انا وانت - الذين تنتفخ اوداجهم غضبا للوطنية وتحمر واطن اكفهم تصفيقا للاقوال وتبح اصواتهم من الهتاف... وفي معظم الاحيان بل فى كلها لا نعلم باننا انما نتطوع ونتطوع بغيرة وحماسة لخدمة المستعمرين.

انهم قادرون - اى المستعمرين - على استخدام السواد الاعظم من (العبيد) اى من الشعب المغلوب على امره، سيان فى ذلك (الاغنياء والفقراء) الاقوياء والضعفاء)، العلماء والجهلاء، وارباب الكلمة المسموعة واصحاب النبل والشرف الاعتبارى وغيرهم وغيرهم... ياتون بهم كلهم بحجة ان يخدموا اوطانهم في كل شيء ولكن الغاية الحقيقية الوحيدة من ذلك هو خدمة المصالح الاستعمارية لا غير. لان المستعمرين لو اشتغلوا لغاية أخرى لارتكبوا الخيانة الكبرى لدولهم وحكوماتهم وبلادهم ولجنوا اعظم جناية على مبادئهم ومنافعهم واوطانهم !.

هذه هي عقيدتهم الراسخة وهذا هو دينهم وديدنهم السياسى الذى ليس لهم عنه من محيد

ثالثا - وحينما لا تثمر مساعيهم ودواليهم، ويزنق، الشعب المحكوم وزارتهم اثر مفاوضات طويلة واخذ ورد مستمرين، اذا بالوزارة المستعمرة تقدم استقالتها وتنوب عنها وزارة اخرى يجب ان يبدأ معها الشعب المغلوب على امره بالمفاوضات وبالاخذ والرد من جديد... حتى اذا عجزت هذه ايضا عن تدبير الامور - طبعا حسب مصلحة المستعمرين - استقالت ايضا وقام مقامها وزارة اخرى تتجاهل، كلما مر من اخذ ورد، وتبتدىء الاغنية من جديد ايضا وهكذا دواليك. فالمستعمرون هم هم ولم يتغير لهم اسلوبهم السياسى الاستعمارى قيد انملة بينما تتلاشى شيئا فشيئًا بتاثيراتهم الخفية عواطف الشعب المتحمس لطلب من المطاليب المشروعة او لحق من الحقوق المهضومة.

قلنا ان غاية الاستعمار هي الاستثمار والاستملاك، ولهم فى ذلك تفنين بالحيلة وذر الرماد على العيون. فلكي يرجو مثلا مشرعا استعماريا اقتصاديا - ماذا يعملون ؟... انهم يستعملون قوائم السياسية والثعلبية الخاصة ويعضدونها بكل ما فى البلاد من «مساعدات وطنية» ومدافعات قومية، ودعايات متنوعة، ويزينون لاهل البلاد ان ذلك المشروع هو لمنفعة بلادهم وانه لا ينجح الا اذا صاحوا وضجوا امام الدول الاجنبية والعالم اجمع، مطالبين به من جهة انه يضمن لهم حقوقهم المشروعة، ويضمن لهم تقدمهم السياسي والاقتصادي، ويبنى لهم حاضرهم ومستقبلهم على اقوى؛ اسس العدل والحق؛ !

وأهل البلاد المغلوبة على امرها يصدقون، ويؤمنون، ويطالبون ويدافعون ويملأون فضاء العالم باسره صخبا وضجيجا !... بحيث كما قلنا يخدمون الاستعمار وهم لا يعلمون

هذا ما جرى ويجرى هنا وفى جميع بلاد الاستعمار او الاحتلال او الانتداب، فى اقطار العالم اجمع، وعلى ايدى اية دولة استعمارية. سواء كانت افرنسية او انكليزية او هولاندية او غير ذلك

هذا ما شوهد فى قضايا الحدود التركية الافرنسية ومشروع الخط الحديدى المنوى مده مع انابيب النفط من العراق الى ساحل البحر المتوسط. ذلك الخط الكبير القوى الذي يجب ان ترتبط به، لتامين وتقوية الطريق الامبراطورية البريطانية، مصر وفلسطين وشرق الاردن والعراق ! فيكون حينئذ للطريق الامبراطورية ثلاث خطوط قوية عجيبة وهى الخط البحرى، والخط الجوي، والخط البرى ! وتكون السيطرة البريطانية حينئذ على تلك البلاد خالدة ابدية !

اجل قد يكون للبلاد المغلوبة على امرها - بالواسطة - شيئا قليلا من فضلات الفوائد ولكن الفوائد الحقيقية الجوهرية هى للسياسة الاستعمارية التى تسخر وتسير لخدمتها كل العناصر الممكنة ومنها عناصر البلاد المتغلغل فيها حكمها ونفوذها

هذه هى خلاصة فاتحة الاستعمار التى يجب على فاهميها ان يعرفوا من يخدمون، ولاى سبب يخدمون، وكيف يخدمون

واذا كانوا يريدون - فى الحقيقة - خدمه بلادهم ومصالحها الحقة، فليعرفوها وليميزوها عن غيرها وليخدموها بنفس الاخلاص والنشاط والثبات والاستماتة التى يرون بها المستعمرين يخدمون مصالح بلادهم، وغايات سياستهم

فهل من مجيب ؟

(صبحى فؤاد)

***

المكتب العربي

فى لندن

نقلت النشرة الفلسطينية قرار اللجنة التنفيذية اخيراً بتأسيس مكتب عربى فى لندن وقالت انه يشاع ان السيد جمال الحسينى هو الذى سيقوم باعمال هذا المكتب

اخبار محلية

قضية الاورفلى

رد مجلس ملك بريطانيا الخاص الاستئناف المقدم اليه من ابراهيم الاورفلي اليهودي الوحيد المحكوم علية بالاعدام بشان الاضطرابات الاخيرة. وتقول النشرة الفلسطينية أن المذكو لم يشمله تبديل العقوبة لانه عند صدور الامر بالتبديل كانت قضيتة لاتزال معلقة وانه ينتظر الان ان يصدر المندوب السامى امراً خاصا بشانه

حادثة ضرب

ضرب ناطور بستان مزراحى قرب حيفا احد اليهود البولونيين لدخوله الكرم المشار اليه وسرقته منه مقداراً من العنب، فنقل المضروب الى المستشفى وفر الضارب

قدوم فاضل

وصل الى حيفا يوم السبت الوجيه الفاضل السيد محمد الرفاعى قادما من عمان للاشتراك فى حفلة اربعين الشهداء الابرار.

حول املاح

البحر الميت

في انكلترا سيدة مشهورة تدعى الدكتورة آن هومر لها علاقات متينة مع كبريات الشركات الصناعية الانكليزية وقد قضت السنين الاربع عشرة الاخيرة من حياتها عاكفة على دراسة مشروعات البحر الميت وهى تقول ان فى مياه هذا البحر من ملح البوتاس وحده ما تساوى قيمته ١٨ مليون جنيه وان الحكومة التى تضع يدها عليه تملك سببا من اكبر اسباب القوه فى الحربه والسلم؛ فى الحرب لصنع المتفجرات (الديناميت وفي السلم لصنع الاسمدة الزراعية.

مرحبا اهلا وسهلا بالمنون

بمناسبة يوم الاربعين

كيف لا ابكي ويوم الاربعين   جاء كالسهم الى قلبي الطعين
كل يوم راحل تفقده   وطعين الردى اثر طعين
ايه يا موت رويداً انما   هذه الاجسام من ماء وطين
وحنانا انما ارواحنا   رحلت اثر نفوس الراحلين
لانت الاسرار للعقل وما   كان سر الموت للعقل يابين
حدرت عن وجهها استارها   وهو بالخلق جميعا مستهين
انما الموت رحى دائرة   بقضاء الله والناس طحين

* * *

لا تلوموني ايا قومي اذا   نضبت عيني من الدمع السخين
رب عين فجر الحزن بها   نار وجد بدل الدمع الهتون
وفؤاد عصف البث به   والجوى اصبح مقطوع الوتين
فتشوا بين حنايا اضلعي   علكم تلفونه فيها كمين
وابحثوا عن ادمعي اين غدت   من شؤوني وبح هاتيك الشؤون
يا هموما قد اقضت مضجعي   ففؤادي بالردى منها رهين
قدك تبريحا بجسم ناحل   في الاسى والهم مقطوع القرين
زفرات في الدجى ارسلها   كشظايا النار من قلبي الثخين
يستمد الليل منها قبسا   يشعل الافق فيهدي المدلجين
ويحار النجم منها كلما   بثها صدري فضاءت في الدجون
عجبا من رمق لا يتقى   وثبة الموت من الدهر الخؤون
انما الشاعر من لو مسه   الم حس بآلام مئين
فيصوغ الشعر من مهجته   قطعة شفت عن الوجد الدفين

* * *

ضرب الليل على ابصارنا   فمشينا فيه مشي الحائرين
ووقفنا فانتظرنا صبحه   فاذا الصبح سحيق وشطون
ولبثنا تحت اذيال الدجى   بين يأس ورجاء وظنون
لا نرى في البعد الا الليل   والليل يغرى بالبكاء البائسين
ويلنا من امة تائهة   في فيافي شكها تيه الضنين
ما تدجى الليل يا قوم فسر   في دجى الشك الى نور اليقين

* * *

يا فلسطين بنوك الصيد قد   هارعوا الموت كآساد العرين
اى فخر لم ينالوا بعد ان   بذلوا ارواحهم مستشهدين
وامتطوا ارجوحة الابطال كي   يخطبوا الدهر عليها والقرون
هتفوا من ذروة الاعواد ان   مرحباً اهلا وسهلا بالمنون
ليس من يلقى المنايا باسما   مثل من يلقى المنايا مستكين
يا له من شرف اضحوا به   في عداد الشهداء الخالدين
رب موت هو للبعض. على   وصغار هو للبعض وهون
صلبوا اجسادهم عالية   كي يلوح المجد فيها ويبين
رفعوها في السموات العلى   ما عهدناها تمس الارضين
خضبوا الارض وغشوا وجهها   بدماء الابرياء الطاهرين
ليتق ما كنت حتى ابصرت   مقلتي آجالهم كيف تحين
ايها الظلم اتئد سوف ترى   انك الجاني ولكن لات حين

* * *

يا رجالا ازلوا طي الثرى   الردي احلى من العيش المهين
علمونا في بلايانا الفدا   والتفاني والوفا كيف تكون
ساعة الموت وما اروعها   جزعوها لقضاء الله دين
هيأ الرضوان في جناته   لكم دورا على الحق بنين
واتتكم من لديه عصبة   قد تلقاكم بها الروح الامين
أمر الاملاك ان يأتوا بكم   لسماء العز من ارض الشجون
فتركتم هذه الارض الى   جنة غصت بولدان وعين
وتركتم قومكم في لوعة   وعويل وانين وحنين
اى قلب لم يذب وقت النوى   اي طرف كان بالدمع ضنين
اي ام لم تمزق قلبها   اي صدر لم يضعضعه الانين
عز شأن الله فيكم وسما   وتعالى فهو خير الراحمين
في الردى للناس شأن لم يزل   مبهم النهج ولله شؤون
فانعموا بالموت في اجداثكم   وارقدوا فيها وقروا هانئين
انما الدنيا بلاء دائم   وجبال تتوالى وحزون

ايها الغالين في ارهاقكم   امة اذلتهم منها المتون
يتموا الابناء لا بل جردوا   امهات من بعول وبنين
واحجبوهم في طباق الارض او   في حشا الداماء او طي السجون
سوف يبدو الحق مهما تسدلوا   دونه الاستار كالصبح المبين

....

يا رجال المجد يا اهل الفدا   يا ذوى الاقدام في الحرب الزبون
هذه اوطانكم قد رفعت   بكم في هذه الدنيا الجبين
وقف التاريخ تملى مجدكم   حقب الدهر عليه والسنون
قلبوا اوراقه واستفسروا   عن احاديث الغزاة الفاتحين
واقرأوا ما دون الدهر لكم   دونهم من خالد المجد متين
كل ذكر زائل فوق الثرى   غير ذكر العظماء الباسلين

...

وقفة القبر وما اعبثها   بدموع البائس الاسى الحزين
قد وقفناها وقد زاد   اسانا نواح ""ائر في اعلى الغصون
نثروا الدمع على اجداثهم   ونثرت للدمع والشعر الرصين
يا لها من برهة جللها   من حواشي اللحد صداء السكون
يبسم القبر ودمعي هامل   وجموع الناس حولي معولون
وتهيم الريح حول القبر   والقبر يصغى لبكا الريح الحنون
مذ رأيت الموت اعلى شأنهم   وكساهم عزه في العالمين
قلت يا قوم اغبطوا موتاكم   انهم اضحوا عظاما خالدين
رددوا ذكرى الذي جادوا به   في سبيل الحق من روح ثمين
مجدوهم عززوهم وارفعوا   للعلى نصباً لهم يزرى الفنون
واغمروه بزهور واحفروا   سور المجد عليه والرقون
واجعلوه كعبة ثانية   كل عام ننتحيها اجمعين

...

ايها الشرق لقد آن لنا   أن نكف الذل عنا ناهضين
لا يؤاتي العز الا معشراً   في سبيل الحق ضحوا بالبنين
فانفضوا عنكم عقابيل الونى   ليس من يكمل بالعز قمين
واجمعوا راياتكم حول العلى   واجعلوا حبكم الاوطان دين
وحدوا احزابكم واستعصموا   بجهاد لا بقول القائلين
طالبوا الغرب بحرياتكم   وانشدوا استقلالكم مستبسلين
هيئوا اسبابها من همم   واتحاد وشبا رأي رزين
واقبلوا من اجلها ما يقتضي   المجد من شوك وصاب ووزين
ما طريق المجد الا عوسج   لا طريق فرشت بالياسمين

« المتنبي الصغير »

حفلة الاربعين الكبرى

للشهداء الابرار في عكا

رغم ان اللجنة التنفيذية لم تنفذ قرارها بشأن اقامة حفلة الاربعين للشهداء الابرار في عكا كما تقتضيه الكرامة والشجاعة فان الحفلة كانت بالغة حد الروعة واشتركت فيها وفود البلدان المختلفة وها نحن نصف للقراء ما جرى في ذلك اليوم ..

في جامع الجزار

سعى حضرة الوطني الفاضل السيد رشيد الحاج ابراهيم جهده في اقناع الحكومة كي يحتفل الشعب بذكرى شهدائه الابرار فنجح في سعيه واصدر منشورا باسمه يبين فيه برنامج الاحتفال

هذا وحسب البرنامج سار الناس اولا الى جامع الجزار حيث صلي صلاة الغائب على ارواح الشهداء وقرئ عشر من القرآن الكريم ومن ثم خرجت الجموع الزاخرة من ابواب الجامع وسارت في شوارع البلدة نحو قبور الشهداء والصمت مخيم عليها فكانت مهيبة في مشيتها جليلة في سيرها وكان ذلك الصمت المخيف دالا صريحا على ما في القلوب من اسى ومن كمد وعلى ما تخفيه الجوانح بين طياتها من سخط على القوة الغاشمة التى منعت الامة من الاحتفال بذكرى شهدائها الابرار

هذا وقد ظل الناس محافظين على هدوئهم وسكينتهم حتى وصلوا الى قبور الشهداء ..

على القبور

انشد بعض الشباب عند وصول الجموع قبور الشهداء نشيداً — و بعد ذلك قرئ عشر من القرآن الكريم ثم وقف الاستاذ الشيخ هاشم الخطيب وابن الشهداء بخطاب جامع كان له الوقع الحسن في النفوس و بعد ذ وضعت شركة سلوم وناجيا وخورى اكاليلها الثلاثة على القبور وكذلك فعلت جمعية سيدات عكا ووفد طولكرم ووضع اكليل آخر باسم الاستاذ اكرم افندى زعيتر .

و بعد ذلك انشد بعض الشبان نشيدا وطنياً آخر وبعد فراغهم قام السيد يوسف حجازى واراد ان يتكلم ولكن رؤى من الموافق منعه من ذلك وهتف الشباب للشهداء . ورجعت الجموع المختلفة بعد ذلك الى حديقة البلدية حيث اخذت قسطها من الراحة .

وفود البلاد

وقد حضر من وفود البلاد السادة الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر والاستاذ عزت دروزة وصبحى بك الخضرا وقد جاء هؤلاء السادة باسم اللجنة التنفيذية وحضر وفد آخر عن طولكرم ووفد عن جمعية سيدات القدس ونابلس وقد غادرتنا هذه الوفود راجعة الى بلادها بعد انتهاء الحفلة .

جمعية اتحاد الطلبة

عقدت الهيئة الادارية لهذه الجمعية أمس اجتماعا بحثت فيه بشأن المؤتمر العام الذى سيعقد في ١٢ أغستوس القادم وتأمين راحة المندوبين الذين سيمثلون مختلف البلدان فيه ، واتخذت لذلك قرارا ستعرضه على الهيئة العمومية للبحث فيه ..

وقد علمت أيضاً أن لجنة سن القانون الداخلي للجمعية عقدت اجتماعا اخر وضعت فيه بعض مواد القانون المذكور الذي سيعرض على الهيئة العمومية لاقراره أيضاً

احتفالات اليهود

في ايام الصوم الكبير

يبتدئ يوم الاحد القادم الصوم الكبير عند اليهود وهو الصوم الذى يزورون فيه مكان البراق ويندبون عنده مجدهم الزائل وهيكلهم المدمر . ولا ينسى القراء ان ما قام به اليهود من المظاهرات في هذا العيد في العام الماضي كان السبب المباشر لشبوب نار الفتنة المعلومة في شهر آب

وقد بلغنا ان الحكومة ستتخذ احتياطات عسكرية وافية لعدم تكرر الفواجع السابقة في هذه السنة .

العمال اليهود والعرب

والمستعمرات اليهودية

تقول دافار ان عدد العمال اليهود في مستعمرة بتاح تكفا قد نقص ٢٣ في المئة وانه يوجد عمال عاطلون عن العمل ايضا في ديران (رحبوت) ونسزيونا بينما عدد العمال العرب في المستعمرات اليهودية اخذ بالزيادة وان اسباب هذه الحالة يمكن حصرها في مسائل اربع :

١ : اضطرابات اب الماضية وسياسة الحكومة وما نشأ عنهما من عدول كثير من كبار الملاكين اليهود عن انشاء بيارات جديدة كانوا يفكرون بانشائها

٢ : ادخال الالات الميكانيكية في الاعمال الزراعية والاستغناء بذلك عن عدد كبير من العمال

٣ : استخدام الملاكين اليهود لكثير من العمال العرب بحجة ان سياسة مسالمة العرب في فلسطين تقضى عليهم بذلك

٤ : عدم اهتمام المؤسسات القومية اليهودية بهذه المسألة الاهتمام الكافي

وختمت كلامها بحض الهيئات اليهودية على النظر الى هذه المسالة بما تستحقه وان سياسة مسالمة العرب لا باس بها ولكن لا يجوز ان يكون ثمنها ماخوذاً من جيوب عمال اليهود

لفت نظر

نلفت نظر دائرة البريد في يافا الى ان الاعداد من جريدتنا تصل متأخرة من موعدها مما يضر بمصلحتنا وبسمعة دائرة البريد التى نرجو ان توجه اهتماما اكثر خصوصا نحو الصحف لايصالها الى اصحابها في الوقت المعين .

استفتاء اليرموك

تلقينا في البريد مقالا من الفاضل السيد احسان النمر حول استفتاء اليرموك ينتقد به مقال الاستاذ نجيب الحكيم ويبدى رأيه في الموضوع وسننشره في العدد القادم .

بيان الوفد الفلسطيني

٢

اما فيما يختص بالبندين الاول والثاني المختصين بمسألتي الاراضي والمهاجرة فكانت الحكومة البريطانية حريصة في ان تفهمنا بان وجهة نظرها في ذلك لا تختلف كثيرا عن وجهة نظرنا . غير انها ترغب في بادىء الامر التحقيق من صحة الرأي الذي جاء في تقرير لجنة شو في هذا الشأن وانها عينت السر جون هوب سمبسون لدرس هاتين المسئلتين في فلسطين، واعطائها تقريرا بذلك واما البنود الثالثة والرابعة والخامسة المتعلقة بمسألة ارجاع الاراضي التي اخرج العرب منها واصلاح حالة الفلاح . فانها ترغب في درسها قبل ان تعطي اي رأي فيها . ولكن الحكومة الانكليزية بينت للوفد بصراحة عدم استعدادها لقبول البند الاخير وهو تأسيس حكومة ديمقراطية في فلسطين بحجة ان تأسيس مثل هذه الحكومة مخالف لصك الانتداب على فلسطين وانه لا حول لها ولا طول في العمل مما ينافي احكام هذا الصك

ان الوفد الفلسطيني لم يكن ليقتنع بهذه الحجة التي فندها بشدة وقد افضى الوفد للحكومة الانكليزية بجميع الحجج والدلائل الحقوقية بشأن مسؤليتها عن تأسيس حكومة ديمقراطية في البلاد . حتى وفقا لاحكام صك الانتداب الذي يمقته العرب ويعملون على الغائه بكل ما لديهم من وسائل مشروعة وقد كان الوفد مقتنعاً القناعة كلها بالحقوق التي يطالب بها وكان لذلك يفاوض بهذا الشأن بكل قوة ووضوح

ابان الوفد للحكومة البريطانية بان نظرة واحدة في مواد صك الانتداب المقوت كافية للاقتناع بان الحكومة الانكليزية مسؤولة عن عدم وجود حكومة ديمقراطية في فلسطين ، للاسباب الاتية

١ ـ ان لفظة الانتداب نفسها تفيد وجود دولة منتدبة ودولة منتدب عليها ولا يوجد في فلسطين مثل هذه الدولة

٢ ـ ان المادة الثانية من هذا الصك تحمل الدولة البريطانية مسئوليتين مزدوجتين الاولى، وضع البلاد في حالات اقتصادية وادارية وسياسية من شأنها تسهيل انشاء الوطن القومي اليهودي والثانية ان تضع في نفس الوقت البلاد في هذه الحالات الثلاث موضعا من شأنه ان يساعد على توسيع مؤسسات الحكم الذاتي في البلاد .

واذا كانت حكومة جلالته عملت بالشق الاول من هذه المادة بصورة تجاوزت الحد فيها الى درجة سببت فيها حدوث الاضطرابات السالفة فانها اهملت العمل بالشق الثاني من هذه المادة ووقفت تماما على جميع مؤسسات الحكم الذاتي الذي كان العرب يتمتعون به في زمن الحكم العثماني .

٣ ـ ان المواد ٦ و ٧ و ١٦ و ١٧ و ٢٣ وغيرها تفرض كلها وجود حكومتين مستقلتين تماما الواحدة عن الاخرى وهما حكومة الانتداب وحكومة فلسطين ولا يوجد حتى اليوم في فلسطين وجود لهذه الحكومة ، لان الهيئة التي تسمى نفسها اليوم بحكومة فلسطين انما هي هيئة ممثلة للحكومة الانكليزية فقط فاصبحت الحكومة الانكليزية في لندن ، على هذه الصورة ، منتدبة على الحكومة الانكليزية في فلسطين .

٤ ـ ان المادة ٢٨ من صك الانتداب صريحة كل الصراحة بافتراض وجود مثل هذه الحكومة الفلسطينية في البلاد من انها تبحث عن تصفية العلاقات بين الحكومة الانكليزية وحكومة فلسطين عند انتهاء مدة الانتداب ـ ولا يمكن القول بكون الهيئة القائمة باعمال فلسطين اليوم هي حكومة فلسطين المعني بها في هذه المادة . لان هذه الهيئة ، هي كما قلنا ، هيئة ممثلة للحكومة الانكليزية فقط . فالحكومة الانكليزية لم يسعها امام هذه الدلائل القوية كلها الا ان تلتجئ الى اجوبة ضعيفة جداً

وترون حضراتكم ان الوفد قد حاول في هذه المرة البحث في صك الانتداب الذي تتمسك فيه الحكومة الانكليزية لرد مطاليبنا لاجل اقامة الحجة عليها للدليل على مسؤولية هذه الحكومة لعدم قبول هذه المطاليب . ولكن لم يغفل ابداً ان يصرح بهذه المناسبة بان العرب لم يعترفوا ولن يعترفوا بالانتداب وبوعد بلفور ويحتجون دائما على الغائهما

وفي الحق ان اقل ما استطاع رئيس الحكومة الانكليزية ان يقوله في هذا الشأن هو ان الحكومات الانكليزية السابقة هي التي فسرت صك الانتداب بالكيفية التي ينفذ فيها اليوم في فلسطين وانه بالرغم من احتمال عدم صحة هذا التفسير . فان مجلس عصبة الامم الذي له حق الاشراف على تنفيذ احكام صك الانتداب تنفيذاً صحيحاً لم يبد ابداً اعتراضا ما على السياسة التي سارت عليها الحكومات الانكليزية المختلفة حتى الان في فلسطين . لذلك فان القول اليوم بكون هذه السياسة لا تتفق مع احكام صك الانتداب عائد الى مجلس عصبة الامم وليس الى الحكومة الانكليزية الحاضرة .

والحق ان الدلائل التي تستند عليها قضيتكم بشأن تأسيس حكومة ديمقراطية في فلسطين حالا لا يمكن الرد عليها ردا معقولا ان الوفد لم يترك وسيلة لاقناع الحكومة الانكليزية في قبول وجهة نظره هذه غير ان هذه الحكومة كانت دائما مصرة الاصرار كله على عدم موافقة الوفد من هذه الوجهة . ولكنه بينما كان الوفد جادا في اقناع هذه الحكومة لقبول مطاليبه اذ فاجأ الوفد وزير المستعمرات قائلا

اسمحوا لي ان اعلن لكم هنا سرورنا بمقابلتكم وقد اخذنا علما بكل ما قلتموه لنا واننا سوف نعيره اهتماما كبيرا . وانه من الواضح منذ الان لزوم اتخاذ بعض التدابير فيما يختص بالمهاجرة بالكيفية التي ترغبون فيها وكذلك فيما يختص بمسالة الاراضي غير اننا لا نستطيع ان نعطيكم جوابا شافيا من الان في هاتين المسالتين قبل ان ناخذ تقرير السر هوب سمبسون الذي ارسل لفلسطين خصيصا لدرسهما .

اما فيما يختص بالمسائل الدستورية فلقد فهمنا ما قلتموه فيها ولكن بالنظر لاهمية هذه المسالة ، فالحكومة الانكليزية سوف لا تتخذ اي قرار كان قبل استشارة المندوب السامي لفلسطين في هذا الامر ولكننا نرجو أن تتوصل الى ايجاد شكل تقترحه على امتكم آملة أن يكون مقبولا منها .

والوفد على اثر انهاء هذه المفاوضات بهذه الصورة كان ابرق الى لجنتكم الموقرة بالبرقية الاتية التي نشرها ايضا في بعض صحف انجلترا واننا نعيد هنا على مسامعكم نص هذه البرقية .

« ..... ولكن اذا كان الوفد لم يستطع اقناع الحكومة بجميع مطاليبه فلا يستطيع الا ان يعلن هنا شكره لفئة عظيمة من الامة الانكليزية التي ما كانت تضن باظهار عطفها عليه في جميع مواقفه الوطنية وفي الحق ما كاد الوفد يصل الى لندن حتى اسرع بعض كبار الانكليز لمعاضدته والاخذ بنصرته عن طريق افهام الشعب الانكليزي داخل البرلمان وخارجه الظلم اللاحق بالعرب من جراء السياسة الصهيونية المتبعة اليوم في فلسطين وعواقب هذه السياسة الوخيمة اذا استمرت فيما يختص بعلاقات الامة الانكليزية بجميع البلاد العربية والاسلامية لاسيما مسلمي الهند وقد هيأ للوفد اصدقاء العرب من الانكليز اجتماعات كثيرة في بعض نوادي البرلمان وفي غيرها من كبار النوادي في لندن حيث اتيح له ان يثبت دعوتنا الحقة وان يكسب قضيتنا في هذه الصورة اصدقاء كثيرين من جديد.

وقد رأى الوفد بعد ذلك ان يرسل أحد اعضائه الى جنيف بمناسبة انعقاد لجنة الانتدابات الدائمة للبحث في وضعية فلسطين الحاضرة لاجل بث دعوتنا هناك . وقد قام هذا العضو بما عهد اليه في هذا الشأن

فالوفد يعتقد مما رآه في اوروبا عموما وجنيف خصوصا ان الصهيونيين قائمون بدعاية هائلة في جميع بلاد اوروبا وان الحكومة البريطانية تعطي اهمية كبيرة لهذه الدعاية وقد يكفي للاقتناع بذلك الاطلاع على بيان شيلز الذي القاه في لجنة الانتدابات في الشهر الماضي .

ولكن الوفد يعتقد من جهة اخرى ان الامة الفلسطينية التي عرفت اليوم موقفها تماما تجاه السياسة الصهيونية وقدرت الاخطار الهائلة التي تهددها من جراء استمرار الحكومات الانكليزية على تنفيذ هذه السياسة سوف لا تلبث تنتظر الموت وهي مغلولة الايدي بل لا بد لها من ان تتخذ جميع الوسائل المشروعة التي لديها لدفع هذه الاخطار المحدقة بها .

ان الوفد يعتقد في النهاية بان المطاليب التي عرضها على الحكومة في لندن ورفضت تنفيذها هي المطاليب التي من شانها ان تدافع هذه الاخطار وهي فضلا عن ذلك حق من حقوق العرب الطبيعية والموضعة وان الذي نأمله هو ان توفق الحكومة الانكليزية الى قبول هذه المطاليب حبا بالسلام ودفعا لتكرر حدوث اضطرابات دموية مثل التي سبقت

والوفد ينتهز هذه الفرصة للاعراب عن شكره للجنة التنفيذية والامة والعالم العربي في مصر وسوريا والعراق والحجاز والجاليات العربية في اميركا وفي غيرها للمعاضدة والتشجيع اللذين لقيهما في جميع مواقفه في لندن وغيرها ويعلن ان القوة التي كان يشعر بها بان المحادثات انما استمدها من مظاهر الاتحاد التي ظهرت في صفوف الامة . وهو يرجو ان يبقى هذا الاتحاد حتى تصل الامة الى امانيها الوطنية ولا يفوتنا ان ننوه بصورة خاصة بما كان للعطف الجليل الذي ابداه العالم الاسلامي في الهند نحونا من التأثير الحسن في الاندية الانكليزية والجمعيات السياسية الاخرى فلذا نقدم خالص شكرنا واصدق تمنياتنا

جمارك شرق الاردن

١ ـ يعلن رسمياً بانه بموجب التعديل الاخير النسبي ادخل على قانون الجمارك لحكومة شرق الاردن يستوفى الان علاوة على الرسوم الجمركية (رسم معاينة) قدره نصف في المائة من اي مكان انشيء فيه مكتب للاحصاءات الجمركية . ويخمن رسم المعاينة هذا على قيمة جميع البضائع التي تدخل الى شرق الاردن خلاف البضائع المعفاة من الرسوم الجمركية .

٢ ـ ستنشيء حكومة شرق الاردن اعتباراً من آب سنة ١٩٣٠ مكاتب احصاءات جمركية في الرمثا وفي جسر اللنبي

فعلى الذين يدخلون شرق الاردن عن هاتين الطريقين ممن يكون في حوزتهم بضائع مستحقة الرسم الجمركي ان يعدوا كشفا مفصلا بما معهم من البضائع كي يطلع عليه موظفو الجمارك اذ ان عدم ابراز هذا الكشف قد يسبب لهم تاخيرا كبيرا

بلاغ رسمي

لتسهيل المصالح والاعمال

عولنا على فتح باب جديد في الجريدة للاعلانات المقصود منها تسهيل مصالح واعمال الجمهور العربي الكريم . وذلك بان ننشر في هذا الباب كلما يصلنا من قراء اليرموك وغيرهم من اعلانات ايجار واستئجار وتقدم لعمل او حاجة لعامل وطلبات تراجمة او وكلاء او خدام الخ وبالعكس كل ذلك لقاء اجر زهيد يتفق عليه مع الادارة اما غير المشتركين فننشر طلباتهم بصورة مجانية

ولا يخفى ما في ذلك من تيسير مصالح الناس وسد حاجاتهم المختلفة عن طريق شريف ونحن في هذا الباب انما نبتغي القضاء على البطالة بالدرجة الاولى .

أجريمة أم ماذا ؟!

((حادثة واقعية))

٢

تعرفت الى ذلك الشاب كما قلت وتمكنت بيننا اواصر الصداقة التى تحولت فيما بعد الى حب ملك قلبينا نحن الاثنين ولم يكن ذوي يدرون من الامر شيئا فقد كنت احرص على الا يذيع امر حبنا الا فى الساعة الاخيرة حيث نكون قد صممنا على الزواج فلا يقف في وجهنا احد !

واخيرا ولا اطيل عليك، اصبحت ذات يوم واذ بذاك الذي وهبته قلبى ونفسى قد سافر الى الخارج ولم يترك لي حتى ولا كلمة وداع، ويا ليت الامر وقف عند هذا الحد اذاً لما كنت اعير ذلك الخائن الغادر اهتماما غاب او حضر بعد ان هدم سعادتي ومستقبلي ولكنني شعرت منذ اسابيع بشيء يتحرك فى احشائي، فصعقت للامر وعقدت العزم على الانتحار تخلصا من حياة مملوءة بالخيانة، وصيانة لشرف عائلتي من ان الوثه بفعلتي الشنعاء التى اقدمت عليها فى ساعة من ساعات الحب الجنونية، ولكنني قبل ان انفذ فكرتي اردت ان ابذل آخر مجهود لدي لحفظ شرف عائلتي من الانتهاك فهمت علي وجهي فى الشوارع والطرقات حتى رأيتني اليوم اصل الى هذا الشارع وحتى رايتني أسير على غير هدى فادخل عليك فى محل عملك اطلب مساعدتك وعونك.

قالت هذا واجهشت في البكاء.

فطيبت خاطرها ووعدتها بان احمل المستحيل لانقاذها وانقاذ عائلتها وقطعت امامها عهدا ان اقوم بكل ما يفرضه علي الواجب والضمير فى مثل هذه الاحوال ... فكفكفت الفتاة عبراتها عندئذ وشكرتني بلسان متلعثم من الحياء والخجل.

ولا اطيل عليك انا ايضا ايها الصديق، فقد ذهبت في نفس اليوم بعد مبارحة الفتاة أياي الى صديق لي حميم كان مختصا فى امراض النساء، ولحسن الصدف كان صديقي طبيب عائلة نادية الخاص أذ ما كدت اقص عليه ..! جئت لاجله وابوح له باسم الفتاة حتى اهتم اهتماما كليا ووعدني بانه سيبذل جهده فى انقاذها فامرها يهمه كما يهمني، وهكذا كان ! فقد قررنا هذا اتيان العمل غير مبالين باى شيء من القوانين والانظمة والاعتبارات رغبة منا فى انقاذ فتاة مهذبة من الموت وانقاذ اهلها من العار.

اجريت عملية الاجهاض فى احد مستشفيات بيروت تحت اشراف صديقي الدكتور الذي لفق حادثة مختلفة لادخال « نادية » الى المستشفى بعلم والديها ....

ونجحت العملية بما بذل الدكتور من مهارة وحذق وتماثلت الفتاة بعد ذلك الى الشفاء ! وهي الان فى طريقها الى اوروبا لتقضى شهر العسل مع زوجها الجديد الذى خطبها الى ابيها بعد خروجها من المستشفى وعقد له عليها بحضوري بحجة صداقتي للطبيب وبحضور صديقي الدكتور واقارب واصدقاء عائلة الفتاة .... .

ومن سطور الرسالة التى وصلتني منها هذا الصباح يتبين لك مقدار سعادة « نادية » واغتباطها في حياتها الجديدة .. ، قال محدثي هذا وناولني الرساله فقرأت فيها هذه الكلمات :

عزيزي الشهم (يوسف افندي)

وصلت اليوم مرسيليا، وهذه رسالتي الاولى ارسلتها اليك من الفندق الذي نزلنا به فى انتظار الباخرة التى تقلنا الى بقية البلدان الاوروبية، لا تدرى ايها الصديق النبيل كم انا سعيدة الان ! ولست اريد ان القي على مسامعك فى كتابي هذا عبارات الشكر والثناء المبتذله ، ...

فانت تقول لي دائما بانك فعلت واجبك ولكنني انا ارى انك فعلت اكثر واكثر مما يفرضه عليك الواجب انت الذي هيأت لي طريق السعادة ثانية وانت الذى رددت لي هنائي المفقود فكيف لا تريدني ان اعبدك وان اقدسك وان اردد ذكراك فى قلبي ما دمت فى هذه الحياة ؟! ...

.... اشواقي واحترامي للدكتور وسابعث اليه بكتاب خاص لا بل بكتب

ودم للمخلصة

نادية

هذه كلمات مقتضبة قرأتها من خطاب (نادية) الطويل وانا مطرق مذهول من حادثة صديقي التى قصها علي ولم ينقذني من اطراقي الا صوت ذلك الصديق وهو يطلب الكتاب ويخاطبني ثانية

هذه هي الحادثة يا صديقي قصصتها عليك كما وقعت فلك ان تدونها كما تشاء فامل فيها عبرة ؟ .

(اكرم)

انتهت

